Qirā'atunā (Our Reading)

Our Reading (A Hermeneutical Inquiry into Religious Texts Between Heritage and Modernity), Vol. 1, Issue1, Series 1, 2026.

Philosophical Rationalism according to Avicenna and Historicism according to Hegel in the Interpretation of the Concepts of Tawḥīd: A Comparative Study

Maryam Sharif Poor[1]✉

1. Assistant Professor, Department of Islamic Studies, Islamic Azad University of Medical Sciences, Tehran, Iran. E-mail: m.sharifpoor@iau.ir

Article Info

Article type: Research Paper

Article history:
Received: 30 December 2025
Received in revised form: 4 May 2026
Accepted:18 May 2026
Available online: 22 July 2026

Keywords:
tawḥīd,
Avicenna,
Hegel,
philosophical rationalism,
historicism,
Qur'anic exegesis

ABSTRACT

Objective: The objective of this study is to examine the problematic relationship between philosophical rationalism and historicism in interpreting the concepts of tawḥīd. By juxtaposing Avicenna's metaphysics of the "Necessary Being" with Hegel's concept of historicity, the research analyzes how their distinct epistemological and ontological assumptions influence the hermeneutics of tawḥīdic verses. Ultimately, through a case study of Surah al-Ikhlaṣ (Say: He is Allah, [who is] One), it seeks to determine the interpretive consequences of each approach and propose a balanced conceptual framework.

Method(s): The study utilizes an analytical-comparative methodology centered on original philosophical texts alongside an exegetical case study of Quran 112:1. It contrasts Avicenna's rationalist paradigm with Hegelian historicism to evaluate how each system accounts for the stability and evolution of theological meaning. Through this comparative lens, the research critical-analytically examines the epistemological trade-offs between metaphysical fixity and contextual dynamism, assessing the feasibility of integrating both perspectives into a unified interpretive framework.

Result(s): The findings reveal that Avicennan rationalism guarantees conceptual fixity and prevents semantic relativism by emphasizing the metaphysical simplicity of tawḥīd, though it struggles to explain historical variations in human understanding. Conversely, Hegelian historicism enables a dynamic, contextual reading of religious concepts, yet risks compromising the absolute stability of tawḥīd when failing to delineate the truth of tawḥīd from its historical perception. Consequently, the analysis demonstrates that both isolated paradigms exhibit distinct epistemological limitations.

Conclusions: The study concludes that neither pure Avicennan rationalism nor unmitigated Hegelian historicism provides a fully adequate framework for interpreting tawḥīdic concepts in isolation. It advocates for a limited, critical integration that preserves the immutable, transcendent reality of tawḥīd while simultaneously acknowledging the historical and contextual nature of human understanding. Ultimately, this synthesized approach establishes a balanced hermeneutical model that secures doctrinal stability without denying the evolutionary trajectory of religious comprehension.

Cite this article: Sharif Poor. (2026). Philosophical Rationalism according to Avicenna and Historicism according to Hegel in the Interpretation of the Concepts of Tawḥīd: A Comparative Study. *Our Reading (A Hermeneutical Inquiry into Religious Texts Between Heritage and Modernity)*, 1(1), 1-38. doi: 10.22034/ghtm.2026.569803.1020

© Author(s) retain the copyright and full publishing rights.
Publisher: International University of Islamic Denominations Press.
doi: 10.22034/ghtm.2026.569803.1020

Qirā'atunā (Our Reading)
قراءتنا
جامعة المذاهب الإسلامية الدولية

قراءتنا: قراءة النص الديني بين التراث والمعاصرة، المجلد١، العدد١، المتوالي١، ٢٠٢٦.

العقلانية الفلسفية عند ابن سينا والتاريخانية عند هيجل في تفسير مفاهيم التوحيد: دراسة مقارنة

مريم شريف پور[١]✉

١. أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة طهران آزاد للعلوم الطبية، طهران، إيران. البريد الالكتروني: m.sharifpoor@iau.ir

معلومات المقال

نوع المقال: مقالة علميّة محكّمة

سجل بالمقال:

تاريخ الإرسال: ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٥

تاريخ المراجعة: ٤ مايو ٢٠٢٦

تاريخ القبول: ١٨ مايو ٢٠٢٦

تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٢ يوليو ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:

التوحيد،

ابن سينا،

هيجل،

العقلانية الفلسفية،

التاريخانية،

تفسير القرآن

الملخص

تتناول هذه الدراسة، بطريقة قائمة على الإشكالية، العلاقة بين منهجين هما «العقلانية الفلسفية» و«التاريخانية» في تفسير مفاهيم التوحيد، وتركز تحليلها على قراءة ابن سينا للتوحيد في إطار ميتافيزيقا «واجب الوجود»، إلى جانب تصور هيجل للتاريخية في فهم الدين. تكمن الإشكالية الرئيسية في تحقيق كيفية اقتراب هذين النظامين الفكريين، بافتراضاتهما المعرفية والوجودية المختلفة، من فهم التوحيد، وما يترتب على ذلك من نتائج في تفسير الآيات التوحيدية. تعتمد طريقة البحث على المنهج التحليلي-المقارن، مع الاستناد إلى النصوص الفلسفية الأصلية ودراسة حالة تفسيرية (آية «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»). وتبين النتائج أن العقلانية عند ابن سينا، من خلال تأكيدها على البساطة والثبات الميتافيزيقي للتوحيد، تمنع النسبية المعنوية في التفسير، لكن لديها قدرة محدودة على تفسير التنوع التاريخي لفهم التوحيد. في مقابل ذلك، فإن التاريخانية الهيجلية تعزز إمكانية تفسيرٍ ديناميكيٍّ وسياقيٍّ للفهم الديني، لكنها - في حالة عدم وجود تمييز دقيق بين «حقيقة التوحيد» و«فهمها التاريخي» - تكون عرضة لإضعاف الثبات المفهومي للتوحيد. تشير نتائج البحث إلى أن تكاملاً نقدياً محدوداً - يحافظ على ثبات حقيقة التوحيد ويعترف بتاريخية الفهم الإنساني - يمكن أن يشكل إطاراً أكثر توازناً لتفسير مفاهيم التوحيد.

الاستناد: شريف پور، مريم، عليرضا (٢٠٢٦م). العقلانية الفلسفية عند ابن سينا والتاريخانية عند هيجل في تفسير مفاهيم التوحيد: دراسة مقارنة. قراءتنا: قراءة النص الديني بين التراث والمعاصرة، ١(١)، ١-٣٨. doi: 10.22034/ghtm.2026.569803.1020

© يحتفظ المؤلف (المؤلفون) بكامل حقوق التأليف والنشر.

الناشر: دارالنشر لجامعة المذاهب الإسلامية الدولية.

doi: 10.22034/ghtm.2026.569803.1020

١. المقدمة وإشكالية البحث والأهداف

لقد فتحت التحولات المعرفية فى الفلسـفة المعاصـرة، وخاصـة طرح إشـكالية تاريخانية الفهم ونقد العقلانية المطلقة، آفاقًا جديدة فى الدراسات الدينية. فى هذاا السياق، أصبح تفسير المفاهيم القرآنية الأساسية، ولا سيما مفهوم التوحيد، من أكثر ميادين بروز الخلاف بين المقاربات الفلسفية. فالتوحيد ليس فقط أسـمى عقيدة لاهوتية فى الإسـلام، بل هو أيضًـا مفهوم يتأثر تفسـيره بصـورة مباشـرة بالافتراضـات المعرفية والوجودية للمفسـر. لذلك، يوفّر البحث الفلسـفى فى تفسـير التوحيد إمكانية لتحليل عميق للعلاقة بين العقل والمعنى والتاريخ فى الفهم الدينى. فى تقاليد الفلسـفة الإسـلامية، أدت العقلانية الفلسـفية دورًا محوريًا فى تبيين العقائد الدينية. يرى ابن سـينا، كأحد أبرز ممثلى هذا التقليد، من خلال صـياغته الميتافيزيقية للتوحيد فى قالب نظرية واجب الوجود، أن الألوهية هى حقيقة ضـرورية وثابتة ومقبولة عقلاً، قادر على إدراكها بواسـطة البرهان. فى هذا الإطار، تعتبر المفاهيم التوحيدية القرآنية ذات معنى متجاوز للتاريخ، ويتنظيم تفسـيرها بناءً على ثبات الحقيقة الدينية والعقلانية البرهانية (ابن سـينا، ١٣٨٣، صـص ٣٤٥-٣٤٨). فى مقابل ذلك، يؤكد هيجل، بالتأكيد على تاريخية الوعي الإنسـاني، أن للدين هو نمط من التكون التاريخى لفهم المطلق، ويرى أن فهم الإنسـان للمفاهيم الدينية يتشـكل دائمًا فى سـياق الظروف الثقافية والاجتماعية والتاريخية. من هذا المنظور، لا تشـير التاريخانية إلى تغيير الحقيقة الالهيه، بل إلى تطور الفهم الإنسـاني لتلك الحقيقة (هيجل، ١٣٧٨، صـص ١٨٩-١٩٣). النقطة الجوهرية هى أن هيجل، في هذا البحث، لا يُعتبر مفسـرًا للقرآن أو منظرًا للاهوت الإسـلامي، بل كصـاحب نظرية فلسـفية حول تاريخانية الفهم الديني. هذل التمييز المنهجي يجعل من الممكن دراسـة نتائج التاريخانية الفلسـفية في تفسـير المفاهيم التوحيدية، دون الخلط بين المجالات أو نسـبة آراء لاهوتية إلى هيجل (داوري أردكاني، ١٣٨٢، صـص ٧٤-٧٦).على الرغم من أهمية هذين المنهجين، فإن للدراسـات الموجودة غالبًا ما اكتفت بعرض عام لآراء عقلانية ابن سـينا وتاريخانية هيجل، أو قامت بمقارنات مجردة وغير عملية دون التركيز على مفهوم قرآني محدد. لذلك، لا تزال هناك حاجة لتحليل محدد وقائم على إشـكالية ومنهجي للتطبيق العملي هذين النظامين الفكريين في تفسـير المفاهيم التوحيدية القرآنية (اعواني، ١٣٩٠: ٢٥-٢٣).

١-١. بيان الإشكالية

يؤدي التوحيد، باعتباره أسـمى عقيدة لاهوتية في القرآن، دورًا محوريًا في تشـكيل النظام الاعتقادي للإسلام، وكان تفسيره دائمًا ملتقى لعلم اللاهوت والفلسفة والتفسير القرآني. ومع ذلك، فإن فهم هذا المفهوم الأساسي لا يعتمد فقط على النص القرآني، بل يتأثر بشدة بالافتراضات المعرفية والفلسفية للمفسـرين. في العصـر المعاصـر، ومع طرح إشـكالية تاريخانية الفهم ونقد العقلانية المطلقة في الفلسفة الحداثية، برز السؤال بشكل جدي حول كيفية تبيين العلاقة بين العقل والتاريخ والمعنى في

تفسـير المفاهيم التوحيدية، وما إذا كان من الممكن التوفيق بين ثبات حقيقة التوحيد وتطور الفهم الإنسـانى لها (داوري أردكاني، الفلسـفة والفهم التاريخي، ١٣٨٢، صـص ٦٩-٧١). في تقليد الفلسـفة الإسـلامية، وخاصـة في فكر ابن سـينا، تمت صـياغة التوحيد في إطار ميتافيزيقا واجب الوجود. يرى ابن سـينا أن الوحدة الإلهية هي حقيقة ضـرورية بسـيطة لا تتغير، ويسـتطيع العقل البشـري بواسـطة البرهان الفلسـفي إثباتها و فهمها بناءً على ذلك، فإن تفسـير المفاهيم التوحيدية القرآنية يقوم على ثبات المعنى وقابلية الحقيقة الدينية للفهم العقلى واستقلالها عن الظروف التاريخية. هذا المنهج، مع ما لديه من تماسـك فلسـفي وقوة دفاع عقلاني، يقدم تفسـيرًا للتوحيد يقاوم تثبيت معنى العقائد الأساسية للدين (ابن سينا، ١٣٨٣، صص ٣٤٥-٣٤٨). في المقابل، تقدم الفلسفة الحداثية الغربية، وخاصة في تقليد التاريخانية الهيجلى، تصورًا مختلفًا للفهم الديني والمفاهيم الدينية. يرى هيجل أن الدين هو نمط من التكون التاريخي لوعي الإنسـان بالمطلق. ومع ذلك، فإن تأكيد هيجل على تاريخانية الوعي الديني له نتائج مهمة على تفسـير المفاهيم التوحيدية، ويتيح إمكانية قراءات متعددة ومتطورة لها (هيجل، ١٣٧٨،صص ١٨٩-١٩٣). تكمن نقطة التحدي في أن العقلانية الميتافيزيقية عند ابن سـينا والتاريخانية الفلسـفية عند هيجل، تنظر كل منهما بافتراضـات مختلفة إلى إشـكالية التوحيد، وبالتالي تؤدي إلى قراءات متمايزة لهذا المفهوم الأساسي. تتمتع عقلانية ابن سينا بتماسك مفهومي عالٍ من خلال تأكيدها على ثبات حقيقة التوحيد، لكنها تواجه قيودًا في تفسـير التنوع التاريخي للفهم الديني واختلاف الآفاق التفسيرية. في المقابل، تتيح تاريخانية هيجل إمكانية تحليل ديناميكية الفهم الديني، لكنها، في حالة عدم وجود تمييز دقيق بين «حقيقة التوحيد» و«فهمها التاريخي»، تكون عرضة لإضعاف الثبات المفهومي لهذه العقيدة (اعواني، ١٣٩٠، صـص ٢١-٢٥). على الرغم من أهمية هذه الإشـكالية، فإن مراجعة ما سـبق من الدراسـات تبين أن معظم الدراسـات الموجودة إما اكتفت بالتحليل العام للعقلانية في الفلسـفة الإسـلامية والتاريخانية الغربية، أو أجرت مقارنات مجردة وعامة دون التركيز على مفهوم قرآني محدد. في كثير من هذه الدراسـات، تم تقديم ابن سـينا و هيجل كممثلين لتقليدين فكريين، لكن العلاقة الدقيقة بين أسـسـهما المعرفية والتطبيق العملي للآيات التوحيدية القرآنية لم تخضع لتحليل معمق. لذلك، هناك فراغ بحثي كبير في الدراسة المقارنة والقائمة على الإشكالية لهذين المنهجين في تفسير المفاهيم التوحيدية القرآنية. تتمثل جدة البحث الحالي في أنه، بدلاً من تناول العموميات في الفلسـفة الإسـلامية والفكر الغربي، يحدد نطاق البحث بشكل واع ومنهجي فيلسوف إسلامي واحد (ابن سينا)، ومفكر غربي واحد (هيجل)، ومفهوم قرآني محدد (التوحيد) ، ويحاول إظهار نتائج العقلانية الفلسـفية والتاريخانية في التطبيق العملي لتفسـير المفاهيم التوحيدية القرآنية. هذا البحث، على عكس الدراسـات المرورية، يحلل مقارنًا الافتراضـات المعرفية لهذين النظامين الفكريين ويدرس علاقاتهما بثبات أو ديناميكية معنى التوحيد بطريقة قائمة على الإشكالية. الإشكالية الرئيسية للبحث هى: ما هى الافتراضات المعرفية المختلفة التي يعتمد عليها كل من العقلانية الفلسفية عند ابن سينا والتاريخانية الفلسفية عند هيجل في فهم

مفهوم التوحيد، وما هي نتائج هذه الاختلافات على تفسير الآيات التوحيدية القرآنية؟ بعبارة أخرى، هل يمكن، مع الحفاظ على الثبات الميتافيزيقي للتوحيد في التقليد العقلاني للفلسفة الإسلامية، الاستفادة من قدرات التاريخانية لتبيين تطور الفهم الديني، دون الوقوع في النسبية التفسيرية؟ تكمن اهميه هذا البحث في أن الإجابة عن هذه الإشكالية يمكن أن تقدم نموذجًا تحليليًا للمواجهة الفلسفية مع تفسير المفاهيم الأساسية للقرآن في العالم المعاصر، وتبين كيفية إقامة علاقة نقدية ومتوازنة بين العقلانية الميتافيزيقية والتاريخية للفهم الديني. منهج البحث الحالي تحليلي-مقارن. في هذا المنهج، يتم أولاً استخراج وتحليل أسس العقلانية الفلسفية عند ابن سينا في تبيين التوحيد. ثم، بالاعتماد على أسس تاريخانية هيجل، يتم دراسة نتائج تاريخانية الفهم الديني. في الخطوة التالية، يتم اختبار هذين المنهجين بشكل مقارن في تفسير آية توحيدية محددة من القرآن. الهدف من هذا المنهج هو تجاوز مجرد وصف الآراء والوصول إلى تحليل قائم على الإشكالية وتطبيقي في مجال التفسير الديني.

٢. الإطار المفاهيمي للبحث

٢-١. العقلانية الفلسفية في التفسير الديني من منظور ابن سينا

في تقليد الفلسفة الإسلامية، تُعتبر العقلانية الفلسفية ليست مجرد أداة مساعدة، بل أساسًا جوهريًا لفهم الدين وتفسير المفاهيم القرآنية. ابن سينا، كأبرز ممثل لهذا التقليد العقلاني، بالاعتماد على منطق وميتافيزيقا أرسطو، يؤمن بأن العقل البشري قادر على الوصول إلى حقائق الدين الأساسية، وأن العقائد اللاهوتية الرئيسية، ومنها التوحيد، تنتمي إلى المعقولات الثواني الفلسفية التي يمكن تفسيرها بشكل برهاني. من هذا المنظور، لا يكون العقل في مقابل الوحي، بل في امتداده، ووظيفته هي اكتشاف وتبيين الحقيقة الدينية بشكل عقلاني. تفسير ابن سينا لسورة الإخلاص هو تجلية للعقلانية الفلسفية لهذا المفكر في مواجهة النص القرآني. على عكس المناهج النقلية أو الظاهراتية، اعتقد ابن سينا أن المفاهيم القرآنية حول الله لها طبقات باطنية ومعاني عميقة عقلية لا يمكن إدراكها إلا من خلال البراهين الفلسفية (ابن سينا، ١٤٠٢، ص ١٠٥). من منظوره، إن النبي الأكرم (ص) قد عبر عن هذه المعاني الحقيقية بألفاظ رمزية لعامة الناس، لكن خاصّة اهل الفلسفة يقع على عاتقهم واجب اكتشاف هذه المعاني باستخدام قوة التعقل، وتفسير النص القرآني استنادًا إلى المبادئ الميتافيزيقية والمنطقية. هكذا، لا يرى ابن سينا سورة التوحيد

مجرد نص عبادي، بل يقراها كنص فلسفي في وجوديات واجب الوجود، حيث كلمات مثل «أحد»، «صمد»، و«لم يلد ولم يولد» تحمل كلها معاني عقلية عميقة وبرهانية تتناغم تمامًا مع منظومته الفلسفية (نفس المصدر، ص ١٤٠٤).

محور تفسير ابن سينا لسورة الإخلاص هو تحليل عقلي لإشكالية التوحيد استنادًا إلى المبدأ الفلسفي «بساطة واجب الوجود». بالاعتماد على عقلانيته، يعطي ابن سينا معنى للتوحيد يتجاوز مجرد نفي الشرك اللفظي، ويربطه بتبيين كيفية تحقق الوحدة الحقيقية في واجب الوجود (نفس المصدر، ص ١٠٦). في اعتقاده، إن الله ليس من ناحية النقص وفقدان الصفات، بل من فرط البساطة وشدة الوجود، هو «أحد» و«صمد»؛ بمعنى أن وجوده متحرر جدًا من التركيب (سواء تركيب الجنس والفصل، أو المادة والصورة، أو الذات والصفة) لدرجة أن جميع كمالات الوجود تجتمع بصورة بسيطة ومحيطة في حقيقته. من هذا المنظور العقلاني، فإن الآيات «لم يلد و لم يولد» تشير إلى هذه الحقيقة الفلسفية بأن واجب الوجود لا يقبل التجزئة والانفصال إلى أجزاء (نفي الأبوة بمعنى العلة الفاعلة التركيبية)، ولا هو حادث ومتأخر عن شيء آخر (نفي البنوة بمعنى العلة المادية) (نفس المصدر، ص ١٠٨). هذا التفسير الوجودي القائم على العقل للتوحيد، الذي يظهر الارتباط العميق بين ميتافيزيقا ابن سينا والنص القرآني، تم لاحقًا متابعته وتطويره بواسطة مفكرين مثل فخر الرازي وصدر المتألهين، ويُعتبر خطوة أساسية نحو تقرير برهان الصديقين لإثبات واجب الوجود من خلال تحليل مفهوم «الوجود» (نفس المصدر، ص ١١٠). هذا الأساس الميتافيزيقي له نتائج مهمة على التفسير الديني في فكر ابن سينا. من منظوره، يجب أن يقوم تفسير المفاهيم التوحيدية القرآنية على ثبات المعنى وقابلية الحقيقة الإهية للفهم العقلي. بمعنى أن الآيات التوحيدية تشير إلى واقع متجاوز للتاريخ، ولا يمكن أن يكون تفسيرها خاضعًا للتغيرات التاريخية أو الثقافية أو الآفاق المتغيرة للفهم الإنساني. أي قراءة تؤدي إلى نسبية حقيقة التوحيد أو ربطها بالظروف التاريخية، تعتبر من وجهة نظر ابن سينا غير متوافقة مع أسس الدين الميتافيزيقية وتؤدي إلى إضعاف التماسك اللاهوتي. على هذا الأساس، تؤدي العقلانية الفلسفية في التقليد السينوي دورًا «مسيطرًا» في التفسير الديني. فالعقل هو معيار لقياس معقولية التفسير، ويمنع أن تتعرض المعاني الأساسية للدين، وخاصة مفهوم التوحيد، لقراءات متغيرة ومائعة ومرتبطة بالتاريخ. هذا

المـنهج، مـع الحفـاظ علـى الوحـدة المفهوميـة للعقائـد الدينيـة، يتـيح إمكانيـة الـدفاع العقلانـي عـن ثبـات المعنـى والحقيقـة الدينيـة، ويـنظم تفسـير القـرآن فـي إطـار متماسـك وفلسـفي (نصـر، ١٣٨٠، صـص ٧٣-٧٦). ومـع ذلـك، فـإن العقلانيـة الفلسـفية عنـد ابـن سـينا، علـى الـرغم مـن امتلاكهـا لصـلابة ميتافيزيقيـة، تواجـه قيـودًا أيضًـا. التأكيـد الشـديد علـى ثبـات المعنـى وتجـاوز التـاريخ لحقيقـة التوحيـد يـؤدي إلـى أن هـذا المـنهج لا يـولي اهتمامًـا كافيًـا لإشـكالية تاريخانيـة الفهـم الإنسـاني وتنـوع الآفـاق التفسـيرية. ونتيجـة لـذلك، غالبًـا مـا يـتم اختـزال اخـتلاف القـراءات الدينيـة فـي فتـرات تاريخيـة مختلفـة إلـى نقـص معرفـي أو خطـأ مـن قبـل المفسـرين، ولـيس إلـى اخـتلاف الظـروف التاريخيـة والثقافيـة للفهـم. هـذا القيـد هـو أحـد النقـاط التـي تخلـق، فـي التحليـل المقـارن الحـالي، أرضـية للحـوار بـين العقلانيـة الفلسـفية عنـد ابـن سـينا والتاريخانيـة الفلسـفية عنـد هيجـل. بشـكل عـام، تقـدم العقلانيـة الفلسـفية عنـد ابـن سـينا إطـارًا متماسـكًا ومعقـولًا وميتافيزيقيًـا لتفسـير المفـاهيم التوحيديـة القرآنيـة يمنـع النسـبية التفسـيرية ويضـمن ثبـات معنـى التوحيـد. يشـكل هـذا المـنهج أحـد الأساسـين الرئيسـيين للتحليـل المقـارن في هذا البحث، ويتيح إمكانية تقييمه النقدي في علاقته مع تاريخانية هيجل.

٢-٢. التاريخانية في فهم المفاهيم الدينية من منظور هيجل

في مقابل العقلانية الميتافيزيقية لتقليد الفلسفة الإسلامية، تُعتبر التاريخانية أحد المكونات الأساسية للفلسـفة الحداثية الغربية، والتي وجدت صـياغة فلسـفية متماسـكة في فكر هيجل. من خلال طرح فلســفة التاريخ وفلســفة الدين، يؤمن هيجل أن الوعي الإنســاني بالحقيقة، بما في ذلك الحقيقة الدينية، ليس أمرًا ســاكنًا وخارج الزمان، بل يتكون في عملية جدلية تاريخية. من منظوره، الدين هو أحد أشكال ظهور «الروح المطلق» في مجال الوعي الإنساني، و هذا الظهور يتحقق دائمًا في قوالب تاريخية وثقافية ولغوية محددة (هيجل، ١٣٧٨، صــص ١٨٧-١٩٢). بناءً على هذا الأســاس، فإن المفاهيم الدينية، ليس من حيث حقيقتها في نفسـها، بل من منظور الفهم والتفسـير الإنسـاني لتلك الحقيقة، تتسـم بالتاريخية. يميز هيجل بين «الحقيقة المطلقة» و«وعي الإنسـان بالحقيقة»، ويجعل تاريخانيته متعلقة بالمجال الثاني. بمعنى أن تاريخانية هيجل لا تحكم بتغير جوهر الحقيقة الإلهية، بل تنظر إلى تطور أساليب إدراك الإنسان وتعبيره و فهمه لتلك الحقيقة. هذا التمييز المنهجي له دور

حاسم في الفهم الصحيح للتاريخانية الهيجلية، ويمنع اختزالها إلى نسبية مبسطة (داوري أردكاني، ١٣٨٢، صص ٨١-٨٤). في هذا الإطار، يُعتبر مفهوم التوحيد أيضًا ثابتًا من حيث الحقيقة الهية، لكن الفهم الإنساني للوحدة الهية يتطور في بستر التاريخ. يرى هيجل أن الوعي الديني للإنسان في كل فترة تاريخية، وبتناسب مع مستوى تطور الروح والظروف الاجتماعية والثقافية لتلك الفترة، يمثل شكلاً خاصًا من فهم المطلق. لذلك، يجب تحليل القراءات المختلفة للتوحيد لا كانحراف عن الحقيقة، بل كمراحل متنوعة في مسار التطور التاريخي للفهم الديني. هذا التصور يتيح إمكانية تفسير تنوع التفاسير الدينية في إطار فلسفي، ويظهر الفهم الديني كظاهرة ديناميكية وقابلة للتطور (هيجل، ١٣٧٨، صص ١٩٤-١٩٧). النتيجة المهمة لهذا المنهج في التفسير الديني هى أن تفسير النصوص المقدسة، بما في ذلك القرآن، يُعتبر دائمًا متأثرًا بالأفق التاريخي للمفسر. في هذا المعنى، توفر تاريخانية هيجل الأسس النظرية اللازمة لتحليل العلاقة بين النص الديني والظروف التاريخية للفهم، وتظهر كيف يتم إعادة إنتاج المعاني الدينية في تفاعلها مع التحولات الاجتماعية والثقافية. هذا المنهج لديه قدرة كبيرة على إعادة قراءة المفاهيم الدينية في مواجهة القضايا المستجدة، ويدعم إمكانية الحوار بين الدين والتحولات الفكرية للعصر الحداثي (داوري أردكاني، ١٣٨٦، صص ٩١-٩٤). ومع ذلك، تواجه تاريخانية هيجل تحديًا جوهريًا أيضًا. إذا لم يتم الحفاظ على التمييز بدقة بين «الحقيقة الدينية» و«فهمها التاريخي»، فإن هذا المنهج يمكن أن يؤدي إلى إضعاف الثبات المفهومي للعقائد الدينية الأساسية، بما في ذلك التوحيد. في هذه الحالة، يوجد خطر اختزال تاريخانية الفهم إلى نسبية الحقيقة الدينية. لذلك، فإن تاريخانية هيجل، على الرغم من امتلاكها لقدرة تفسيرية عالية في شرح ديناميكية الفهم الديني، تحتاج إلى ضبط فلسفي ونقد معرفي لتمنع الانزلاق إلى النسبية التفسيرية. بشكل عام، تقدم التاريخانية الفلسفية عند هيجل إطارًا نظريًا لفهم تطور الوعي الديني وتفسير التنوع التاريخي للتفاسير الدينية. يشكل هذا المنهج الأساس الثاني الرئيسي للتحليل المقارن في هذا البحث، ويتيح إمكانية تقييمه النقدي في علاقته مع العقلانية الميتافيزيقية عند ابن سينا، وهو تقييم سيتم في بقية المقال لبيان قدرات وقيود كلا المنهجين في تفسير المفاهيم التوحيدية القرآنية.

٣-٢. حدود ونطاق تطبيق فكر هيجل في تفسير التوحيد

تُعد نسبة فكر هيجل إلى مفهوم التوحيد من أكثر النقاط حساسية في هذا البحث. من منظور منهجي، يجب التأكيد على أن هيجل ليس مفسرًا للقرآن ولا منظرًا للاهوت الإسلامي. لذلك، لا ينسب هذا البحث أي تفسير مباشر للتوحيد القرآني إلى هيجل. إن تطبيق فكر هيجل في هذا البحث هو فقط على مستوى التحليل الفلسفي للفهم الديني ودراسة نتائج تاريخانية المعنى في تفسير المفاهيم الدينية (اعواني، ١٣٨٩، صص ٤٢-٤٤). بهذا المعنى، يُستخدم هيجل في هذا البحث كأداة نقدية لاختبار هذا السؤال: إذا كان الفهم الإنساني للمفاهيم الدينية تاريخيًا، فكيف يتأثر تفسير التوحيد بالظروف التاريخية والثقافية؟ هذا المنهج لا يسعى إلى استبدال تفسير الفلسفة الإسلامية، بل إلى توضيح قيود وإمكانيات العقلانية الميتافيزيقية في مواجهة تاريخانية الفهم الديني.

٣. العقلانية الفلسفية عند ابن سينا في تبيين وتفسير مفهوم التوحيد

٣-١. الأسس الميتافيزيقية للتوحيد في فلسفة ابن سينا

في المنظومة الفلسفية لابن سينا، التوحيد ليس مجرد عقيدة اعتقادية، بل هو نتيجة ضرورية للتحليل الميتافيزيقي «للوجود». من خلال طرح نظرية واجب الوجود بالذات، يفسر ابن سينا الوحدة الإلهية كلازم من لوازم ضرورة وجود الله. في رأيه، واجب الوجود متحرر من أية كثرة أو تركيب أو إمكان، و هذه البساطة الوجودية تشكل أساس الوحدة الحقيقية الإلهية (ابن سينا، ١٣٨٣، صص ٣٣٨-٣٤٢). بناءً على ذلك، يعد التوحيد في فلسفة ابن سينا أمرًا معقولاً وبرهانيًا، لا يُثبت عن طريق النقل فقط، بل من خلال تحليل مفاهيم الوجود والإمكان والضرورة. هذا التصور يؤدي إلى أن يعتمد تفسير الآيات التوحيدية القرآنية، في إطار العقلانية الفلسفية، على اكتشاف حقيقة ثابتة ومتجاوزة للتاريخ؛ حقيقة يستطيع العقل البشري، بغض النظر عن الظروف التاريخية والثقافية، إدراكها (مطهري، ١٣٧٨، ص ١١٥).

٣-٢. العقل كأداة معتبرة لتفسير المفاهيم التوحيدية

في أعماله، وخاصة في الإشارات والتنبيهات، يؤكد ابن سينا على قدرة العقل في فهم المعاني العميقة للمفاهيم الدينية. من منظوره، العقل لا يتعارض مع الوحي فحسب، بل هو أداة الفهم الصحيح للمعاني الوحيانية. بهذاا المعنى، فإن التفسير العقلاني للآيات التوحيدية القرآنية ليس نوعًا من التأويل الذاتي، بل اكتشاف الطبقة العقلية والميتافيزيقية لمعنى النص (ابن سينا، ١٣٦٣، صص٢٩٨-٣٠١). في هذاا الإطار، تدل مفاهيم مثل «أحد» و«واحد» و«صمد» في الآيات التوحيدية على الوحدة الحقيقية ونفي أية كثرة وجودية. يقوم العقل الفلسفي، من خلال تحليل هذه المفاهيم، بإرجاعها إلى بساطة واجب الوجود ونفي التركيب في الذات الإلهية. لذلك، فإن العقلانية الفلسفية عند

ابن سـينا تنظّم تفسـير التوحيد في أفق ثبات المعنى والتماسـك المفهومي، وتمنع دخول تفسـيرات متغيرة ومعلقة بالتاريخ إلى ساحة الذات الإلهية (نصر، ١٣٨٠، صص ٧٥-٧٧).

٣-٣. النتائج التفسيرية لعقلانية ابن سينا في فهم التوحيد

النتيجة الرئيسية للعقلانية الفلسفية عند ابن سينا في تفسير التوحيد هى التأكيد على الثبات المفهومي واليقين المعرفي. في هذا المنهج، يبقى التوحيد مفهومًا يبقى معناه وحقيقته مستقلة عن التحولات التاريخية، والتغيرات التاريخية تتعلق فقط بمستوى الفهم الإنساني، لا بجوهر المعنى. هذه الخاصية، من ناحية، تمنع النسبية التفسيرية واختزال التوحيد إلى تجارب إنسانية متغيرة، لكن من ناحية أخرى، توفر قدرة محدودة على تفسير تنوع القراءات التاريخية لمفهوم التوحيد (داوري أردكاني، ١٣٨٢، ص ٨٨). نفس هذه النقطة هي التي تجعل عقلانية ابن سينا موضوعًا مناسبًا للمقارنة مع تاريخانية هيجل. لأن العقلانية الفلسفية عند ابن سينا، على الرغم من قوتها الميتافيزيقية، لا تقدم إجابة كافية على سؤال لماذا يختلف فهم البشر للتوحيد ويتطور في بستر التاريخ. هذاا القيد يوفر أرضية لإدخال التحليل التاريخاني في الخطوة التالية من البحث، دون أن يؤدي إلى نفي الحقيقة الميتافيزيقية للتوحيد.

٤. تاريخانية هيجل والفهم التاريخي لمفهوم التوحيد

٤-١. الدين والتاريخ في فلسفة هيجل: إطار مفاهيمي

في فلسفة هيجل، يُعد الدين أحد أشكال وعي الروح المطلق الذي يتحقق في بستر التاريخ وفي قوالب ثقافية متنوعة. من منظوره، الدين ليس مجموعة من القضايا الساكنة، بل عملية تاريخية تظهر فيها الحقيقة الإلهية تدريجيًا وبتناسب مع قدرة الوعي الإنساني. يوضح هيجل في فلسفة التاريخ أن فهم الإنسان للمطلق يتشكل دائمًا في إطار الظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية، ولا يمكن تحليلها بشكل مستقل عن التاريخ (هيجل، ١٣٧٨، صص ١٨٥-١٨٨). بناءً على ذلك، لا تشير تاريخانية هيجل إلى تغيير جوهر الحقيقة الإلهية، بل إلى تطور الفهم الإنساني للحقيقة الدينية. هذا التمييز له اهمية أساسية من حيث المنهج؛ لأن هيجل، بنفيه لثبات الحقيقة الإلهية.

٤-٢. النتائج التفسيرية للتاريخانية الهيجلية في فهم التوحيد

النتيجة الرئيسـية للتاريخانية الهيجلية في تفسـير المفاهيم الدينية هي إبراز ديناميكية المعنى وتاريخية الفهم. في هذا المنهج، يُعد تفسـير التوحيد لا كشـفًا عن معنى ثابت ونهائي، بل كعملية تفسـيرية يتم إعادة إنتاجها في التفاعل مع الآفاق التاريخية الجديدة. هذه الخاصـية توفر قدرة كبيرة على الاستجابة للتحولات الفكرية والاجتماعية المعاصرة، وتفتح إمكانية إعادة قراءة المفاهيم الدينية في الظروف الجديدة (داوري أردكاني، ١٣٨٦، صـص ٩٣-٩١). ومع ذلك، تواجه التاريخانية الهيجلية تحديًا جوهريًا أيضًـا. إذا تم اسـتخدام تاريخانية الفهم الديني دون تمييز دقيق بين «حقيقة التوحيد» و«فهمها التاريخي»، فإن خطر اختزال التوحيد إلى قراءات تاريخية متغيرة وإضعاف الثبات المفهومي

لها يظهر. من هذا المنظور، فإن التاريخانية الهيجلية، على الرغم من امتلاكها لقدرة تفسيرية عالية، تحتاج إلى ضبط فلسفي لكي لا تؤدي إلى النسبية التفسيرية (مطهري، ١٣٧٩، صص ١٦٢-١٦٤).

٤-٣. مكانة التاريخانية الهيجلية في هذا البحث

في هذا البحث، لا تُستخدم التاريخانية الهيجلية كبديل للتفسير العقلاني للتوحيد، بل كأداة نقدية لتحليل تاريخانية الفهم الديني. الهدف من استخدام هذا المنهج هو إظهار كيف يمكن لفهم الإنسان لمفهوم التوحيد، مع الحفاظ على حقيقتها الميتافيزيقية، أن يتنوع ويتطور في بستر التاريخ. وبهذا، تتيح التاريخانية الهيجلية إمكانية طرح أسئلة لا تجيب عليها العقلانية الفلسفية عند ابن سينا وحدها، دون أن تؤدي إلى نفي ثبات حقيقة التوحيد.

٥. دراسة حالة تفسيرية: تحليل مقارن لآية توحيدية من منظور عقلانية ابن سينا وتاريخانية هيجل

٥-١. اختيار الآية والسبب المنهجي

لتقييم عملي لقدرات العقلانية الفلسفية والتاريخانية في تفسير التوحيد، تم اختيار الآية الكريمة "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" (الإخلاص: ١) كنموذج تفسيري. تعتبر هذه الآية، بسبب ايجازها المفاهيمي وتركيزها المباشر على الوحدة الإلهية، من أسمى النصوص القرآنية في تبيين مفهوم التوحيد، وكانت على مر تاريخ التفسير محط أنظار المتكلمين والفلاسفة والمفسرين (طباطبائي، ١٣٧٤، ج٢٠، ص ٣٨٧). يتيح اختيار هذه الآية إمكانية دراسة اختلاف المنهجين العقلاني-الميتافيزيقي والتاريخاني، المستوى النظري، بل في عملية تفسير النص القرآني

٥-٢. تفسير الآية من منظور العقلانية الفلسفية لابن سينا

في إطار العقلانية الفلسفية لابن سينا، فإن كلمة «أحد» في الآية تدل على وحدة تتجاوز الوحدة العددية. يميز ابن سينا في تحليل مفهوم الوحدة بين «الواحد العددي» و«الواحد الحقيقي»، ويعتقد أن وحدة واجب الوجود هي وحدة بسيطة، غير قابلة للكثرة، ومنزّهة عن أي تركيب (ابن سينا، ١٣٨٣، صص ٣٤٦-٣٤٩). على هذا الأساس، يعني تفسير «اللَّهُ أَحَدٌ» في الإطار الفلسفي لابن سينا أن الذات الإلهية متحررة من أية كثرة ماهوية، أو أجزاء عقلية، أو تعينات تاريخية. يرى العقل الفلسفي، من خلال تحليل مفهوم «أحد»، أنها تشير إلى البساطة الوجودية لواجب الوجود؛ بسيطة تنفي أي تعدد أو تغيير. في هذا المنهج، يتمتع معنى الآية بثبات مفهومي، والفهم الصحيح لها يتوقف على اكتشاف الحقيقة الميتافيزيقية المكنونة في اللفظ، وليس على الظروف التاريخية للمفسر (مطهري، ١٣٧٨،

صـص ٥٢-٥٤). النتيجـة التفسـيرية لهـذا المـنهج هـي أن التوحيـد يُعتبـر حقيقـة معقولـة ومتجـاوزة للتـاريخ، وأي تفسـير يعتمـد علـى التحـولات التاريخيـة أو الثقافيـة يبقـى فـي مسـتوى «الفهم الإنساني» ولا يصل إلى جوهر المعنى.

٥-٣. إعادة قراءة مفهوم التوحيد من منظور التاريخانية الهيجلية

في إطار التاريخانية الهيجلية، ينتقل التركيز من «حقيقة التوحيد في نفسـها» إلى «الفهم التاريخي للإنسـان للوحدة الإلهية». يرى هيجل أن الدين هو أحد أشـكال تجلي الروح المطلق الذي يظهر في بستر التاريخ وبتناسب مع مستوى الوعي الإنساني. من هذا المنظور، تعبر عبارة «اللَّهُ أَحَدٌ» عن مرحلة متعالية من فهم وحدة المطلق قد تحققت في تاريخ الأديان (هيجل، ١٣٧٨، صص ١٩١-١٩٣). في هذا المنهج، يُعتبر معنى «أحد» ليست قضية ثابتة ونهائية، بل مفهوماً يُفهم في آفاق تاريخية مختلفة. إن فهم المسلمين الأوائل للتوحيد، وفهم متكلمي العصور الوسطى، وفهم الإنسان المعاصر للوحدة الإلهية، كلها قراءات تاريخية لحقيقة واحدة. التاريخانية الهيجلية، بهذا المعنى، تتيح إمكانية تحليل التطور في فهم الآية، دون أن تؤدي بالضـرورة إلى إنكار أصـل التوحيد (داوري أردكاني، ١٣٨٢، صـص٨٥-٨٧). ومع ذلك، إذا تم اسـتخدام هذه التاريخية دون تمييز دقيق بين «حقيقة التوحيد» و«فهم التوحيد»، فإن خطر اختزال معنى الآية إلى قراءات تاريخية متغيرة يظهر؛ وهو أمر يمكن أن يؤدي إلى إضعاف الثبات المفهومي للتوحيد.

استنتاجات

البحث الحالي، من خلال التركيز على إشـكالية محددة و واضـحة، وهي نسـبة العقلانية الفلسـفية والتاريخانية في تفسير مفهوم التوحيد، حاول أن يتجاوز مستوى العرض العام لآراء الفلسفة الإسلامية والفكر الغربي، وأن يبحث إمكانية التحليل المقارن في مجال التفسـير الديني بصـورة عملية. على عكس العديد من الدراسـات السـابقة التي اكتفت بالمقارنة العامة للتيارات، أظهر هذا البحث أن الاختلاف بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الغربية، وخاصة في فكر ابن سينا و هيجل، في تفسير التوحيد، له جذوره في الاختلافات الأساسية المعرفية والوجودية، ولا يمكن اختزالها فقط في اختلاف المنهج التفسيري. يعتبر ابن سينا، بالاعتماد على ميتافيزيقا الوجود ونظرية واجب الوجود، أن التوحيد حقيقة ثابتة وضرورية ومعقولة، يمكن فهم معناها بشكل مستقل عن الظروف التاريخية. في المقابل، يعتبر هيجل، بالتأكيد على تاريخانية الوعي الإنسـاني، أن فهم التوحيد هو عملية تاريخية تتطور في بستر التحولات الثقافية والاجتماعية. أظهرت نتائج التحليل أن العقلانية الفلسفية عند ابن سينا، من خلال التأكيد على واجب الوجود وبسـاطة الذات الإلهية وثبات حقيقة التوحيد، توفر إطارًا متماسـكًا وقابلاً للدفاع عن التفسـير العقلاني للآيات التوحيدية. هذا المنهج يمنع اختزال التوحيد إلى تجربة تاريخية أو قراءات نسـبية، ويحافظ على الأسـاس الميتافيزيقي للتفسـير الديني. ومع ذلك، فإن عدم الاهتمام النسـبي لهذا المنهج بتاريخية الفهم الإنسـاني يجعله يواجه قيودًا في تفسـير تنوع التفاسـير

التوحيدية في بستر التاريخ. في المقابل، فإن التاريخانية الفلسفية عند هيجل، من خلال التأكيد على تطور الوعي الديني وربط الفهم الديني بالظروف التاريخية والاجتماعية، تتيح إمكانية تحليل سبب تنوع تفاسير التوحيد، ولديها قدرة كبيرة على إعادة قراءة المفاهيم الدينية في مواجهة القضايا الجديدة. ومع ذلك، أظهر التحليل المقارن أنه في حالة عدم وجود تمييز دقيق بين «الحقيقة الدينية» و«فهمها التاريخي»، فإن هذا المنهج يمكن أن يؤدي إلى إضعاف الثبات المفهومي للتوحيد والانزلاق إلى النسبية التفسيرية. على هذا الأساس، يظهر التحليل المقارن الحالي أنه لا يوجد أي من هذين المنهجين، بمفرده، يجيب على جميع أبعاد إشكالية تفسير التوحيد. فالعقلانية الفلسفية عند ابن سينا، على الرغم من صلابتها الميتافيزيقية، تحتاج إلى الاهتمام بتاريخية الفهم الديني، والتاريخانية الهيجلية، على الرغم من قدرتها التفسيرية العالية في تحليل تطور الفهم، تحتاج إلى ضبط فلسفي للحفاظ على ثبات معنى المفاهيم الأساسية للدين. تكمن قوة البحث الحالي في أنه يظهر إمكانية التكامل النقدي والمحدود هذين المنهجين؛ تكامل لا يؤدي إلى نفي العقلانية الميتافيزيقية ولا إلى نسبية حقيقة التوحيد. النتيجة الرئيسية للبحث الحالي هي إظهار إمكانية التكامل النقدي والمحدود لهذين المنهجين في التفسير الديني. استنادًا إلى هذا التكامل، يمكن اعتبار التوحيد من حيث الحقيقة الإلهية ثابتًا ومتجاوزًا للتاريخ ومعقولاً، وفي نفس الوقت، اعتبار الفهم الإنساني لها تاريخيًا ومتطورًا ومعتمدًا على الآفاق المعرفية. هذا التمييز، من ناحية، يحافظ على التماسك اللاهوتي والعقلاني للتفسير الديني، ومن ناحية أخرى، يتيح إمكانية الحوار الفعال بين تفسير القرآن والتحولات الفكرية المعاصرة. في النهاية، يظهر هذا البحث أن الاستفادة من الفلسفة الإسلامية والفكر الغربي في التفسير الديني ليست ممكنة من خلال الجمع الميكانيكي للآراء، بل فقط في قالب تحليل قائم على الإشكالية ونقدي. يُقترح أن تقوم الأبحاث المستقبلية بتطوير هذا المنهج في تفسير مفاهيم قرآنية أخرى، مثل النبوة والمعاد أو الوحي، وكذلك في التطبيق على تفاسير قرآنية محددة، لكي تتضح أكثر فأكثر القدرات العملية لهذا التكامل.

الملاحظات الأخلاقية

الالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث

تجنب المؤلفون جميع أشكال التزوير والانتحال العلمي وأي نوع من أنواع سوء السلوك البحثي، والتزموا بالمبادئ الأخلاقية في إنجاز هذا البحث العلمي ونشره، وهم يؤكدون ذلك.

مساهمة المؤلفين

ساهم جميع المؤلفين على نحو متساو في بلورة فكرة المقالة وإعداد مسودتها الأولية ونسخها اللاحقة، بما في ذلك النسخة المنقحة والمحررة.

تعارض المصالح

يقر المؤلفون بأن هذه المقالة لا تنطوي على أي تعارض في المصالح.

المصادر والمراجع

- ابن سينا، حسين بن عبدالله. (١٣٨٣ش). الشفاء: الإلهيات. قم: انتشارات بوستان كتاب.
- ـــــــــــــ.(١٤٠٢ ق)، تفسير سورة الإخلاص، بيروت: دارالكتب الإسلامية.
- اعواني، غلامرضا. (١٣٨٩ش). تاريخ الفلسفة في العالم الإسلامي. طهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی.
- اعواني، غلامرضا. (١٣٩٠ش). جستارهایی در فلسفه و فرهنگ. قم: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی.
- ـــــــــــــ.(١٣٩١ش). فلسفة تطبيقية ومسائلها، طهران: نشر هرمس.
- داوري أردكاني، رضا. (١٣٨٢ش)، الفلسفة والفهم التاريخي. طهران: نشر چشمه.
- ـــــــــــــ (١٣٨٦). حول الغرب. طهران: نشر هرمس.
- طباطبائي، سيد محمد حسين.(١٣٧٤ش). الميزان في تفسير القرآن. قم: دفتر انتشارات إسلامي.
- عنايت، حميد. (١٣٧٢ش). الفكر السياسي الحديث في الغرب. طهران: نشر خوارزمي.
- مطهري، مرتضى. (١٣٧٨ش). أصول الفلسفة والمنهج الواقعي. طهران: انتشارات صدرا.
- ـــــــــــــ(١٣٧٩). المجتمع والتاريخ. طهران: انتشارات صدرا.
- نصر، سيد حسين. (١٣٨٠ش). الإسلام واحتياجات الإنسان المعاصر. طهران: انتشارات حكمت.
- هيجل، جورج ويلهلم فريدريش. (١٣٧٨ش). فلسفة التاريخ. طهران: نشر خوارزمي.